السنة الثالثة والعشرون
١٣ / ربيع الأول / ١٤٤٨هـ
٢٧ / ٨ / ٢٠٢٦م

الكفيل

١٠٨٨

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات
والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إشراقة شمس وبزوغ قمر

ما إن تشرق الشمس حتى يتبدّد الظلام، فإذا غابت أنار القمر دياجي الليل..

سعيد مَن استنار طريقه في رائعة النهار، واستبصر الحق بنور البصيرة فاهتدى، ونسج من خيوط المعرفة ضياءً فوعى..

إن تعدد إشراقات شموس أهل البيت عليهم السلام على مدار السنة، ما هي إلا نفحات إلهية يجدر بالمؤمن التعرّض لها واستثمارها؛ لينتفع بها في دنياه، وتكون رصيدًا له في آخرته.

ولو تأملنا قليلًا في ذكرى ولادات أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم لوجدناها محطات إيمانية وتربوية، يتزوّد منها المؤمن، فيستمدّ منها الوعي والبصيرة؛ ليحصّن نفسه من آفات الدنيا، ويجتاز بها عقبات الآخرة.

فسيرتهم العطرة زاخرة بالقيم الأخلاقية والمبادئ التربوية، ومليئة بالدروس التي تسهم في بناء الإنسان بناء سليمًا؛ ليكون لبنة صالحة في بناء مجتمع واعٍ قادر على مواجهة التحديات.

فهل سنكون (أنا وأنت) ممّن يتعرّضون لتلك النفحات الإيمانية، وينهلون من تلك السيرة المباركة، حتى نكون من تلك اللبنات؟

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:
علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
الشيخ حسين التميمي،
زهراء محمد مهدي،
يقين محمد الدراجي،
ميرزا حيدر،
د. زهير الأرناؤوطي،
زينب حسنين التميمي،
السيد رياض الفاضلي،
السيد طاهر الصافي،
الشيخ واجد العسكري

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٤ /ربيع الأول:

* وفاة العالم الجليل الشيخ آغا محمد رضا بن علي نقي الهمداني الواعظ رحمه الله سنة (١٣١٨هـ) في طهران، ومن مؤلفاته: نخبة الصوارم.

* وفاة الفقيه السيد آغا حسين بن محمود القمي رحمه الله عام (١٣٦٦هـ)، ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: الذخيرة الباقية.

١٥ /ربيع الأول:

* بناء مسجد قباء من قِبل النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عام (١هـ)، وهو أول مسجد في الإسلام.

١٦ /ربيع الأول:

* إقامة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أول صلاة جمعة في الإسلام، وذلك بعد أربعة أيام من دخوله المدينة المنورة سنة (١هـ). وكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قبل إقامتها منتظرًا قدوم أمير المؤمنين عليه السلام، فلما دخلها عليه السلام جمع النبي صلى الله عليه وآله في بني سالم.

* وفاة الفقيه الملا عبد الله التوني البشروي رحمه الله سنة (١٠٧١هـ) في كرمانشاه بإيران ودُفِنَ فيها، وهو صاحب الوافية في الأصول.

١٧ /ربيع الأول:

* مولد سيد الكائنات وأشرف الأنبياء والمرسلين منقذ البشرية من الضلالة النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب صلى الله عليه وآله فجر يوم الجمعة في عام الفيل (٥٣ قبل الهجرة، و٤٠ قبل البعثة)، وأُمُّه الطاهرة السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام.

* مولد سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عام (٨٣هـ) بالمدينة المنورة. وأُمه الطاهرة: السيدة أُم فروة عليها السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

* وفاة العالم النحوي الشيعي أبي علي الفارسي الحسن بن أحمد رحمه الله سنة (٣٧٧هـ)، ودُفن بالشونيزي في مقابر قريش ببغداد. ومن مؤلفاته: الإيضاح العضدي.

١٨ /ربيع الأول:

* بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة في عام الهجرة.

* وفاة الفقيه السيد شمس الدين محمد بن علي الموسوي الجُبَعي العاملي رحمه الله صاحب كتاب (مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام)، وذلك في سنة (١٠٠٩هـ)، ودُفن في قرية جُبَع من قرى جبل عامل بلبنان. وهو ابن أخت الشيخ حسن صاحب المعالم، وتتلمذا معًا عند المقدس الأردبيلي رحمه الله.

من أحكام الزواج/٢

السؤال: ما حكم الأموال التي يقدمها الزوج لزوجته بعد إجراء العقد الشرعي للزواج، بعنوان الهدايا من النقود والمصوغات الذهبية أو ما يسمى بـ(النيشان)، والملابس وغيرها، فيما لو حصل خلاف بين الزوجين أدى إلى الطلاق في الأحوال التالية:

أ- إذا كان الزوج هو الذي أراد الطلاق، وكانت الزوجة قد مكّنته من نفسها؟

ب- إذا كانت الزوجة هي التي طلبت الطلاق، وقد مكّنته من نفسها؟

ج- إذا كانت الزوجة ترفض تمكين الزوج من نفسها؟

ثم ما حكم ما تقدمه الزوجة لزوجها بعد العقد الشرعي بعنوان الهدايا، مثل الملابس الرجالية والحلقة الزوجية (أو الخاتم) وغيرها، في الأحوال الثلاثة نفسها المذكورة أعلاه؟

الجواب: أ- إذا لم تكن من أرحامه وكانت الهدايا باقية على حالها جاز له الرجوع فيها. نعم، إذا كانت الهبة مشروطة -ولو مضمرًا- بشيء على الزوجة، كتمكينها من الزفاف، فلا يحق له الرجوع فيها مع وفائها بالشرط.

ب- إذا كانت الهبة مشروطة بالتمكين من الزفاف إلى زمان وقوعه، فحيث إنّها قد تخلّفت عن ذلك فله الرجوع في هبته، وكذلك إذا لم تكن الهبة مشروطة فإنّ له الرجوع فيها، إلا إذا كانت المرأة من أرحامه أو مع عدم بقاء الموهوب قائمًا بعينه، فإنّه يحق له الرجوع في هاتين الصورتين.

ج- يجري عليها ما تقدم في الحالة الثانية. ومما ذُكر يظهر حكم الهدايا التي تقدمها المرأة إلى زوجها بعد العقد وقبل الزفاف.

السؤال: لو علم الشاب والبنت اللذان يريدان أن يتزوجا أنّ فيهما مرضَ تكسُّر الدم، ويمكن أن يصاب خمسون بالمئة من الأولاد بالمرض، فهل يجوز لهما أن يتزوجا؟ مع العلم أنّ هناك فحصًا يسمى (فحص ما قبل الزواج)، ويعطي المركز الصحي نسبة (توافق)، بمعنى: عدم إصابة الأولاد بالأمراض الوراثية، أو (عدم توافق) بمعنى: إصابة الأولاد بالأمراض الوراثية. وهل يمكن مخالفة المركز؟

الجواب: لا يحكم بحرمة الزواج أو بطلانه في مفروض السؤال.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

حين يلتقي القرآن بالعترة

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

في زحام الحياة وتلاطم الأفكار، يتطلع الإنسانُ دائمًا إلى منارٍ هادٍ يقيه الشتات والضياع.. ولم يترك اللهُ سبحانه البشريةَ سدىً في متاهات الشبهات، بل أودع فيها نورًا ممتدًا يصل الأرض بالسماء، ليغدو التمسُّكُ به شراعَ الأمان، والحصنَ المنيع الذي لا تطاله يدُ الزوال أو التبديل.

وتتجلّى هذه الحقيقةُ في أبهى صورها حين يلتقي نبعُ الوحي الإلهي بالهدي الرباني الذي تجسَّد في العترة الطاهرة، فالقرآن الكريم هو الدستورُ الخالد، وقد جاء النداءُ الإلهي جامعًا للأمة بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران: ١٠٣)، غير أنَّ هذا الحبل المبارك لا يُدرك كمالُ هدايته إلا بمن يُجسِّد معانيه، ويُبيِّن أحكامه، ويترجم قيَمه إلى واقعٍ حيٍّ من العلم والأخلاق والسلوك؛ فيبقى كتابُ الله حاضرًا في حياة الأمة، هاديًا لها في كلّ زمانٍ ومكان.

ومن هنا، رسم النبي الأكرم محمد ﷺ معالمَ طريق النجاة الخالدة بقوله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ، وَعِترَتِي أَهلَ بَيتِي» (إثبات الهداة: ج٢/صـ١٨٩). وليس هذا الاقتران المبارك مجردَ وصيةٍ عابرة، بل هو منهجٌ متكامل للحياة؛ فالقرآن يمنح البصيرة، والعترة ترشد إلى حسن الفهم والتطبيق، وبهما تكتمل معالمُ الهداية.

وقد أشار الإمام جعفر الصادق عليه السلام إلى هذا التلازم بقوله: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهلَ البَيتِ قُطبَ القُرآنِ» (تفسير العياشي: ج١/صـ٥)، في إشارةٍ إلى عمق الارتباط بين الهداية القرآنية والولاية، وأنَّ سبيل النجاة لا يكتمل إلا بالتمسك بهما معًا.

إنّ العيش في رحاب الثقلين يمنح الروحَ طمأنينةً لا تزعزعها تقلباتُ الأهواء ولا عواصفُ الفتن، فحين يجعل المؤمنُ القرآنَ منهاجَ هداية، وأهلَ البيت عليهم السلام قدوةً وسبيلًا للاقتداء، تنكشف له معالمُ رسالته في الحياة، ويغدو أكثرَ وعيًا بمسؤوليته في بناء نفسه ومجتمعه.

وهكذا يثمر هذا الارتباطُ طُهرًا في الفكر، واستقامةً في السلوك، وثباتًا على الحق، حتى تمضي سفينةُ الإيمان آمنةً نحو شاطئ النجاة، مستضيئةً بنور القرآن، ومهتديةً بهدي العترة الطاهرة.

جمال الولادتين

في شهر ربيع الأول تتجدد مناسبة عظيمة تحمل في مضمونها الكثير من المعاني والدلالات، وهي ذكرى ولادة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، وولادة حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولا يبدو اجتماع هاتين الولادتين في شهر واحد مجرد مناسبة زمنية، بل يمكن النظر إليه بوصفه صورة جميلة لاستمرار الرسالة وانتقالها من مرحلة التأسيس إلى مرحلة البناء العلمي والمعرفي.

فولادة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كانت بداية تحول كبير في تاريخ الإنسانية؛ إذ جاء برسالة أعادت بناء الإنسان على أساس التوحيد والكرامة والأخلاق والعلم، ونقلت المجتمع من الجهل والتفرق إلى فضاء جديد من المسؤولية والقيم.

وأما ولادة الإمام الصادق عليه السلام، فقد جاءت في مرحلةٍ احتاج فيها المجتمعُ الإسلاميُّ إلى ترسيخ المعرفة وتصحيح المفاهيم، فبرز الإمامُ بوصفه مدرسةً علميةً وفكريةً واسعةً، لنشر علوم أهل البيت عليهم السلام، وفتح أبواب الحوار والاستدلال، وأسهم في بناء جيل من العلماء والرواة والباحثين.

وكذا يمكن أن نفهم جمال المناسبة؛ فالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يمثل بداية الرسالة، والإمام الصادق عليه السلام يمثل جانبًا مهمًّا من امتدادها العلمي والمعرفي، ولذلك فإنّ الاحتفاء بالولادتين معًا ينبغي أن يتجاوز الفرح بالمناسبة إلى استحضار مسؤوليتنا في حفظ الرسالة وفهمها، وتحويل قيمها إلى وعي وسلوك وحياة.

الشيخ حسين التميمي

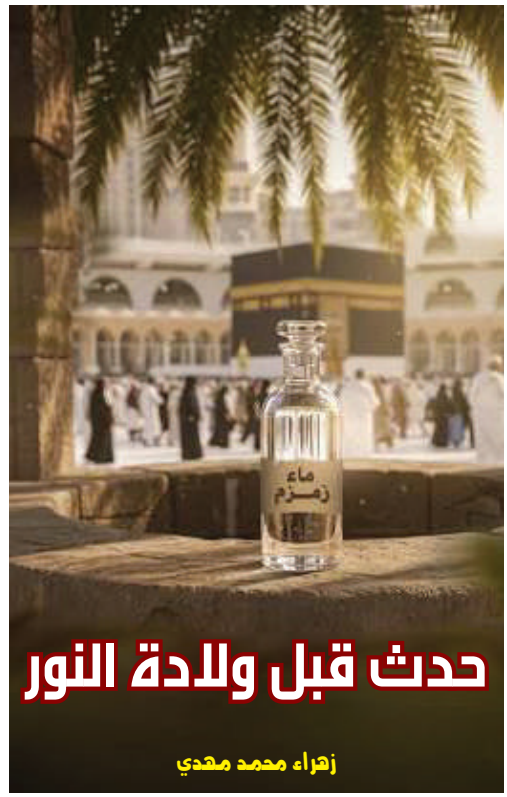

حدث قبل ولادة النور

زهراء محمد مهدي

تُعدُّ إرهاصات البعثة النبوية المباركة من الموضوعات التي اهتمت بها المصادر التاريخية والحديثية، إذ ربطت بين عددٍ من الوقائع السابقة لميلاد النبي محمد ﷺ وبين التهيئة الإلهية لرسالته. ومن أبرز تلك الوقائع: (إعادة حفر بئر زمزم)، التي مثّلت حدثًا مفصليًّا في تاريخ مكة، وأعادت إليها رمزًا دينيًّا ارتبط ببيت الله الحرام، وكان ذلك قبل ولادة النبي ﷺ بسنوات.

تقول الرواية: (...وكان تزويج عبد الله بن عبد المطلب لآمنة بنت وهب عليها السلام بعد حفر زمزم بعشر سنين، وقيل: بضع عشرة سنة. وبين فداء عبد المطلب لابنه وبين تزويجه إياه سنة، فكان اسم عبد الله أبي رسول الله عبد الدار، وقيل: كان اسمه عبد قصي. فلما كان في السنة التي فُدي فيها قال عبد المطلب: هذا عبد الله، فسماه يومئذٍ كذلك. وكان بين تزويج أبي رسول الله لأُمه وبين مولده على ما روى جعفر بن محمد عشرة أشهر، وقال بعضهم: سنة وثمانية أشهر. وروي عن أُمه أنّها قالت: رأيت لما وضعته نورًا بدا مني ساطعًا حتى أفزعني، ولم أرَ شيئاً مما يراه النساء) (تاريخ اليعقوبي: ٩/٢).

وتكشف الرواية عن تسلسلٍ تاريخي يربط بين إعادة ظهور زمزم وزواج عبد الله بآمنة عليها السلام ثم ولادة النبي ﷺ، بما يعكس حالة التمهيد الإلهي لظهور خاتم الأنبياء ﷺ، كما تُبرز ما نُقل عن السيدة آمنة عليها السلام من رؤية النور عند الولادة بوصفه من الإرهاصات التي حفظتها كتب السيرة والتاريخ للدلالة على عظمة المولد النبوي الشريف. وكذا ذكرت المصادر وبينت إذ قالت: (فلما غلب عبد المطلب وكان يُفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يُفرش لأحدٍ هناك غيره، فبينما هو نائم في ظل الكعبة فرأى في منامه أتاه آتٍ فقال له: ... احفر زمزم لا تنزح ولا تذم سقي الحجيج الأعظم...) (الكافي: ٢١٩/٤).

ولذا هذه الرؤيا نقطة الانطلاق في إعادة اكتشاف بئر زمزم بعد اندثارها، وهو حدثٌ مثّل تهيئةً تاريخية ودينية لعودة مركزية البيت الحرام في حياة العرب قبيل البعثة النبوية، ومن هنا ارتبط إحياء زمزم زمنيًّا بما تلاه من زواج عبد الله بآمنة عليها السلام ثم ولادة النبي محمد ﷺ، في سياقٍ يكشف عن تتابع إرهاصات العناية الإلهية السابقة لظهور الرسالة لتكون ختام للنبوة والمرسلين.

حياة الإنسانية تُولّد

مـهـابـةُ المـواقـف

تُثيرني..

يا الله..

وها أنا أقف أمام أعظم لحظةٍ في التاريخ، حين أشرقت الأرض بنور حبيبك المصطفى صلى الله عليه وآله.

بماذا أُخبرك، أيها الرسول الحبيب، وأنتَ كلّك دواءٌ للأرواح؟!

وبِمَ عساني أروِي غليلَ القلوب؟!

إنّه ليس عطشًا عاديًا.. بل هو ظمأٌ إنسانيّةٍ كاملة، وجوعُ قلوبٍ للرحمة، لم يطفئه إلا ولادتك المباركة.

إنّها ولادةُ رسالة، ميلادُ نورٍ حمل في طياته خلاص البشر من ظلمات الجهل، وسجون الوثنية، وقسوة القلوب.

يا الله.. لم تكن ولادةً عادية، بل كانت بداية عهدٍ جديد.

تساقطت الأصنام،

وانشقّت الجدران، وارتجف الطغيان، لأنَّ رحمتك للعالمين قد وُلدت.

الأرواح تهتف بسطوة الحق، لا بالحق فقط:

(لقد جاء محمد صلى الله عليه وآله.. ليعلّمنا كيف نعيش بكرامة، وكيف نمشي على الأرض بنور السماء).

أيّها الحبيب، إنّ حبك يرفعني فوق الحياة..

يجعلني أعيش فوق العيش، أستنشق دفء وجودك، وأفتخر أنّني من أمتك.

اليوم أخدم إنسانيّتي بالحديث عنك..

أنتَ البداية، وأنتَ النهاية..

أنتَ الذي مِن ولادتك تولّدت الحياة، وبذكرك يكتمل الإيمان، وباتباعك يُزهر طريق الانتظار.

يقين محمد الدراجي

أنوار النبوة والإمامة..
دستور الأخلاق ومنهاج الحياة

ميرزا حيدر

في رحاب شهر ربيع الأول، تتجلى عظمة الرسالة الإسلامية بولادة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، وتزهر مدرسة الفقه بولادة حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وإنَّ الربط بين هذين النورين ليس مجرد استذكار تاريخي، بل هو استحضار لمنهج حياة متكامل، فالنبي صلى الله عليه وآله بُعث ليتمم مكارم الأخلاق، والإمام الصادق عليه السلام كان الامتداد الحي والترجمة العملية لهذا الخلق العظيم في واقع الناس.

إنّ رسالة الإسلام السامية هي(منظومة قيمية) تتحرك في المجتمع.. فقد أراد الإمام الصادق عليه السلام من شيعته أن يكونوا (عنوانًا) حيًّا لرسالة جدّه صلى الله عليه وآله، حين قال: «كونوا لنا زينًا» (الأمالي، للشيخ الصدوق: ص٤٨٤)، هذه الوصية العظيمة هي دستورنا التربوي الذي ينطلق بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الجوار، والتعامل الراقي والتخلق بالصفات الجيدة.

إنّ سيرة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هي البوصلة التي توجّهنا نحو الحق في ظل التحديات، فكلما تمسكنا بجمال الأخلاق ومكارم الخصال نكون قد نصرنا رسالة الإسلام الأصيلة، وأثبتنا أنّنا أتباع حق يسيرون على نهج (الرحمة المهداة).

لنجعل من ولادتهما المباركة انطلاقةً لتهذيب النفس، ليكون كلّ واحد منا أُنموذجًا يعكس صورة الإسلام العظيم، وليكون انتماؤنا هو القدوة التي تجذب القلوب والعقول نحو دين الله القويم.

معنى كلمة: (خَلَاق)

د. زهير الأرناؤوطي

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠٢).

الخَلْق في اللغة: التقدير؛ يقال: خلَق الأديمَ يَخْلُقه خَلْقًا، بمعنى: قدَّر الجلد قبل قطعه، ثم قاسه ليقطع منه ما يريد من مَزادة أو قِربة أو خُفّ؛ قال زهير يمدح رجلًا:

ولأنتَ تَفْري ما خَلَقْتَ، وبعضُ
القومِ يَخْلُقُ، ثم لا يَفْري

يخاطب ممدوحه قائلاً: أنت تخلق الأمرَ، أي: تقدّره وتحسبه في عقلك ثمّ تمضي به، فأنتَ مَضّاء على ما عزمت عليه، وغيرُك يُقدِّر لكنه لا يمضي؛ لأنّه ليس ذا عزيمة.

وحمل عددٌ من المفسّرين قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤) على معنى: أحسن المُقدِّرين.

وأُطلقت لفظة (الخَلْق) على إيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجودًا، ويرتبط هذا المعنى بمعنى التقدير، فالله تعالى باعتبار ما منه وجود الأشياء: مُقَدِّرٌ، وباعتبار الإيجاد على وفق التقْدير: خالِق، فالخالق هو المُوجِد على وفق تقديره.

وأطلقت لفظة (الخُلُقُ)، (بضم اللام وسكونها) على الدِّين والطبْع والسجية، فكأنّ (الخُلُق) يشير إلى صورة الإنسان الباطنة، وهي نفْسه وأوصافها ومعانيها المختصةُ بها التي هي بمنزلة (الخَلْق) لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، وقيل: سُمّيت السجيّة خُلُقًا؛ لأنّ صاحبها قد قدر عليها.

واستُعملت لفظة (الخَلاق) بمعنى: الحظ والنصيب؛ لأنّه مُقدَّر لصاحبه، واختصّت بالنصيب من الخير، كأنّها ما اكتسبه الإنسان من فضيلة بخُلُقه.

فيقال: (ليس له خَلاق)، أي: ليس له رغبة في الخير، ولا في الآخرة: ولا صلاح في الدين.

وعلى هذا المعنى حُمل الحديث الشريف: «وأمّا طعامٌ لم يُصنع إلّا لك فإنّك إنْ أكلته إنّما تأكلُ منه بِخَلاقك»، أي: بنصيبك.

وعليه أيضًا جاء قول أُميّة بن أبي الصلت:

يَدعُونَ منْها بقومٍ لا خَلاقَ لَهُم
إلّا سرابيل من قَطْرٍ وأغْلالِ

وقول حسّان:

والمالُ يَغْشَى رجالًا لا خَلاقَ لهم
كالسَّيل يَغْشَى أصولَ الدِّنْدِنِ البالي

فيكوم معنى قوله تعالى: ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾: ليس له في الآخرة نصيب من الخير والصلاح.

القرآن بين الإحاطة والهداية

يستند بعضهم إلى قوله تعالى: ﴿ما فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨)، وقوله سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩)، ليزعم أنّ القرآن الكريم قد تضمّن جميع الجزئيات والتفاصيل العلمية والتقنية، فإذا لم يجد فيها ما يطلبه عُدّ ذلك إشكالًا على النص القرآني.

وهذه الشبهة ناشئة من عدم التمييز بين شمول الهداية وشمول الجزئيات، فالقرآن لم ينزل ليكون موسوعة في الطب أو الهندسة أو الفيزياء، وإنّما أنزله الله تعالى كتاب هداية وتشريع، جامعًا للأصول الكلية والقواعد العامة التي يحتاج إليها الإنسان في سعادته الدنيوية والأخروية. ولذلك، قال تعالى: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقال سبحانه: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢).

ومن هنا، فسّر العلماء (التبيان) بأنّه بيان ما تحتاج إليه الأمة في أمر الدين وأصول الهداية، إما بالنص المباشر أو بالإحالة إلى الموروث الروائي؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: ٤٤).

وعليه، فإنّ شمول القرآن ليس شمولًا لكلّ جزئية كونية، بل هو شمولٌ للمبادئ والقيم والأحكام التي بها تستقيم حياة الإنسان، وما عدا ذلك تركه للعقل والتجربة والاجتهاد، تحقيقًا لسنن الاستخلاف وعمارة الأرض، فلا تعارض بين كمال القرآن وبين تطور العلوم واكتشافاتها بما هو قريب للدين، لأنّ وظيفة القرآن هي هداية الإنسان إلى الحق، لا أن يحل محل المختبرات والعلوم التجريبية.

زينب حسنين التميمي

صمت التقصير وفصاحة العبرة

في رحلة مع ثلّة من أهل الولاء لله ورسوله والعترة الطاهرة عليهم السلام، فقد تشرّفت بمرافقتهم حبًّا في الخدمة واغتنامًا لزيارة المولى أمير المؤمنين عليه السلام؛ ولأنّني أحبّ رؤية مَن يحبّ الإمام..

على الرغم من زحامهم حولي، أخذتني (سِنةٌ) من الذهول عنهم، وسرتُ بذهني في دنيا أخرى.. وقفتُ بجنب مَن لم أجلس معه لحظةً، لكنّني عشتُ في دروسٍ تذكر علمَه عبر ما نقرؤه وندرسه، وما يرويه لنا أساتذتنا الكرام (دامت أيّامهم) ممّن حضروا درسه وعاينوا وقاره وسمعوا حديثه.

هي لحظةٌ عند (سيّد الفقهاء وأستاذهم).. ذاك الذي لا يذكر أستاذي تعليقته على (العروة) إلا ويصفها بـ(الأنيقة) أو (الشريفة)، ويقول عنه أستاذي الآخر: (قال السيّد الخوئيّ.. وهو متن العصر).

عند مرقده داهمتني في تلك اللحظات العجيبة رِعدةٌ خفيّة، ولعلّها لم تخفَ على بعضهم، ومزجٌ من هيبةٍ وشعورٍ بالتقصير؛ فسألتُ نفسي بمرارة وجرأة وسوء أدب في وضع اسمي بجنب اسمه ولكنّي أتعلّم منه:

(أأنا طالبُ علمٍ كما كان هو في مثل عمري؟!) وتحسرتُ على تبديد الأنفاس في غير طلب العلم بكلّ ما أُوتيت من قوّة.. هل أُطالع كما ينبغي؟ هل أكتب كما ينبغي؟ هل أنظّم وقتي كما ينبغي؟ لو كان حيًّا يا ترى ماذا سيقول لي؟ وبماذا ينصحني؟ ثم قلت: وهل عملتُ بما سمعت حتى تزيد حججًا على الحجج التي أُقيمت عليك؟! انطلق وامتثل قبل أن يقف صاحب النبض ويترك نبضه وتبقى الحسرة الأبديّة التي لا يزيلها أحد عنك إلّا رحمة ربّك بشفاعة سادة الخلق عليهم السلام).

يا له من رجلٍ مبارك، حتى زيارة قبره غدت درسًا صامتًا وموعظةً بليغة، إذ صار قلبي كلّه عبرة، وذهني كلّه حيرة.

أردتُ أن أشرح للشباب المتعطشين لمعرفة آثار العلماء وحقّهم عنه، فانعقد لساني، وتاه فكري، وأعماني ما أصابني من هيبة العلم والتقى، فلم أستطع إلّا أن أقول بصوتٍ من أعماقي لا أعرف نبرته ولم أسمعها كما سمعتها في تلك اللحظة: (هذا مرقد السيّد الخوئي قدس سره).

ثمّ انقطع الحديث.. وساد صمتٌ شعرتُ أنّه استمر لسنين، صمتٌ كان أبلغ من كلّ كلام أردت نطقه.. يا لهم من رجالٍ عرفوا قدر العمر، فاغتنموه فيما يُنجيهم، رضوان الله عليهم أجمعين.

اللّهم ارحمه، وأجزل له المثوبة، وشفّعه فينا، واجعلنا ممّن يحبّ العلماء ويخدمهم، ويأخذ عنهم، ويمتثل لأوامرهم.

السيد رياض الفاضلي

النمائم تورث الضغائن

من أهم العوامل التي تسلب التوفيق والتسديد من الإنسان: الفرقة والشحناء بين المؤمنين، وبث سهام الفتن والعداوة بينهم.

فالمنافق يوقد نار التهيج، ويختار أسرع الطرق لبث سمومه، فيتخذ أساليب متلونة ومزخرفة؛ حيث يُظهر انكسار القلب، والحزن، والتعاطف، والتودد، ويبدي النصيحة والتأسي بالصبر، ولكن ينطوي في داخله على نار وأحقاد قد أشعلها إبليس في نفسه فجرت في عروقه كمجرى الدم.

فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إياك والنميمة، فإنّها تزرع الضغينة وتُبعد عن الله وعن الناس» (غرر الحكم: ص١٦٧).

إنّ تفشي هذه الظاهرة وهذا المرض الخطير لا يؤمَن منه أحدٌ إلا برحمة من الله تعالى، ومجانبة الشر، وأن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه.. فمتى ما ازدهرت النفس باليقين، وتحلت بمكارم الأخلاق والأهداف السامية، حُصّنت من أن ينفذ الشر وكيد الناس إلى قلبها.

فالنمام من أخطر المفسدين، بل أفسقهم وأبشعهم، لا يؤمَن منه مؤمن ولا يُرى منه خير. وقد حذر القرآن الكريم منه بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

وفي آية أخرى، يقول تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ، هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم: ١٠-١٢).

ونفهم من هذه الآيات الكريمة وجوب عدم طاعة المنافقين؛ لعدم صدق حديثهم، ومخالفة أقوالهم للواقع، وكثرة اغتيابهم وغدرهم للناس، إذ إنّ سجيتهم الادّعاء وشهادة الزور.

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «إنّ النميمة والحقد في النار، لا يجتمعان في قلب مسلم» (الترغيب والترهيب: ٣/٤٩٨، ٥)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «شر الناس مَن سعى بالإخوان ونسي الإحسان» (غرر الحكم: ٥٧١٣).

نعم، إن السعي والتلفيق، ونشر الشائعات والكذب، وتشويه صورة المؤمن، وبث التهم ضده أمام الظالم.. من أبشع الجرائم وأخطرها جناية؛ يسعى بها النمام لينال الرضا والقرب من ذوي السلطة وأهل القرار.

لهذا، فمن الحسرة والندم أن يخسر الإنسان آخرته ودنياه بجرائم الحقد والفتن التي تستهدف أواصر المؤمنين، لا سيّما العظماء والأعلام وأهل الفضل، إذ يُقوّلهم النمّامون ما لم يقولوه.

إن لتلك الأحقاد والادعاءات انحرافات نفسية وأخلاقية، تولدت من سوء الخلق، والعداء، والحسد، والتجسس، وانعدام الوثاقة؛ فحَقَّ على صاحبها دخول النار، نستجير بالله تعالى من ذلك.

السيد طاهر الصافي

قَبْلَ الرَّحِيلِ

هل مررتَ يومًا بأن جاءك أمرٌ عاجلٌ بالسفر، فلم تكد تتهيّأ له حتى وجدتَ نفسك تراجع أمتعتك مرارًا، خشيةَ أن تترك وراءك ما تحتاج إليه؟

وهل حدث أن مضيتَ في سفرك، وأقلعت بك الطائرة، ثم تذكّرتَ وأنت في جوف السماء شيئًا مهمًّا تركتَه خلفك، وكنتَ في أمسّ الحاجة إليه، ولكن لا سبيل إلى الرجوع؟

إذا كان الإنسان يقلق في سفرٍ يعرف موعده، فكيف يكون حاله حين يأتيه الرحيل فجأةً، من غير موعد؟ حينها لا يبقى وقتٌ للاستعداد، ولا يمكنه أن يعود ليُصلح ما فات.

إنّ الإنسان يمضي في هذه الدنيا منشغلًا بأيامه، يكدّ للعيش، ويجمع من متاعها، ويؤجّل كثيرًا ممّا ينبغي أن يقدّمه، كأنّ الرحيل بعيد، وكأنّ في العمر متّسعًا لا ينفد. ثم يأتي الأجل بغتةً، فيترك وراءه كلّ ما جمع، ولا يصحبه إلا ما قدّم.

فالمال يقسم بعده، والمتاع ينتقل إلى غيره، والمكانة تتبدل، أمّا العمل الصالح، وأداء الحقوق، وإصلاح النفس، والإحسان إلى الناس، وهذا هو الذي ينفعه حين تنتهي حياته وينقطع عنه كلّ ما كان حوله.

وقد بين أمير المؤمنين علي عليه السلام حقيقةَ هذه الحياة بقوله:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دارُ مَجَازٍ، وَالآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِندَ مَنْ يَعلَمُ أَسْرَارَكُمْ، وَأَخرِجُوا مِنَ الدُّنيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبلِ أَنْ تَخرُجَ مِنهَا أَبدَانُكُمْ، فَفِيهَا اخْتُبِرتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقتُمْ. إِنَّ المَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ المَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟... فَقَدِّمُوا بَعضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرضًا، وَلَا تُخَلِّفُوا كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ» (نهج البلاغة: ص٥٠٩).

الشيخ واجد العسكري

الانتظار
بين السلب والإيجاب

السؤال:

هل هناك انتظار سلبي وآخر إيجابي، أو كلّه إيجابي؟ وهل يتعلق ذلك على مستوى النظرية فقط أو على مستوى التطبيق أيضًا أو على المستويين معًا؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم، ذهب البعض إلى أنَّ هناك انتظارًا إيجابيًّا وانتظارًا سلبيًّا على مستوى النظرية والتطبيق.

أمّا (الانتظار الإيجابي) على مستوى (النظرية) فهو: أن يكون المكلّف معتقدًا بلزوم الاستعداد والتهيؤ والسعي في نشر مفاهيم الدين بعد التمسك بأحكام الشريعة، ويعتقد بأنّ قائده معه يراقب أعماله ويعرف أقواله ويأسف لسوء تصرفه.

أمّا على مستوى (التطبيق) فهو: تطبيق الاعتقاد بالنظرية، ويتمثل ذلك بالالتزام الكامل بتطبيق الأحكام الإلهية السارية في كلّ عصر على سائر علاقات الفرد وأفعاله وأقواله، حتى يكون متّبعًا للحق الكامل والهدى الصحيح، وأن يسعى إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمقدار المسجل في الموسوعات الفقهية، فيكتسب الإرادة القوية والإخلاص الحقيقي الذي يؤهّله للتشرُّف بتحمل طرف من مسؤوليات اليوم الموعود.

وعكس هذا تمامًا يكون (الانتظار السلبي).

ولكن تقسيم الانتظار إلى إيجابي وسلبي لم يرد في لسان روايات أهل البيت عليهم السلام اصطلاحًا، وإن أغلب أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام لا ينطبق عليهم مفهوم الانتظار السلبي -إلّا مَن شذّ منهم؛ كالذين يعتقدون بلزوم نشر الفساد لظهور الحجة عجل الله فرجه- لأن الانتظار كالإيمان على مراتب متعددة تختلف فيما بينها شدةً وضعفًا، وإن أدنى ما يمكن أن يفعله المنتظِر في زمن الغَيبة الكبرى هو أنْ يدعو بالفرج لمولاه، وهو بهذا منتظِر انتظارًا ايجابيًا إلّا أنّه بمرتبة دانية. وهناك مراتب عالية كمَن يسعى لتحقيق العدالة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ودمتم برعاية المولى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

*** شروط المسابقة:**

١- أن تستظل القصيدة بمظلّة القرآن الكريم، وتستلهم معانيه المباركة في مدح شخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

٢- أن تكون القصيدة جديدة ومن نظم المتسابق وإبداعه.

٣- ألّا تكون القصيدة قد شاركت في مسابقة أخرى.

٤- ألّا يقل عدد أبيات القصيدة عن (١٥) بيتًا.

٥- أن تُكتب القصيدة بلغة عربية فصيحة، مع الالتزام بالتشكيل وعلامات الترقيم.

٦- تخضع القصائد المشاركة لتقييم لجنة علمية من الأساتذة المختصين، ولا يحق للمشارك الاعتراض على نتائج التحكيم.

٧- تؤول الملكية الفكرية للقصائد المشاركة إلى دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

٨- تُطبع القصائد المقبولة في إصدار خاص.

٩- تُرسل القصائد مطبوعة بصيغة Word، مرفقة بسيرة ذاتية للشاعر، إلى البريد الإلكتروني:

daralrasoul313@gmail.com

*** جوائز المسابقة:**

١- المركز الأول: (٢،٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي.

٢- المركز الثاني: (٢،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي.

٣- المركز الثالث: (١،٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي.

٤- من المركز الرابع إلى العاشر: (٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي لكلّ فائز.

*** مواعيد المسابقة:**

١- آخر موعد لاستلام المشاركات يوم: ١٦/ ٥/ ٢٠٢٧م.

٢- إعلان النتائج وتكريم الفائزين: في ذكرى المولد النبوي الشريف، ضمن فعاليات أسبوع النبي صلى الله عليه وآله الثقافي، الذي سيُقام في العتبة العباسية المقدسة.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.